

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة

البروج | من الآية 71 إلى 22

عبد الرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد أعود بالله من الشيطان الرجيم هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ - [00:00:01](#)

هذه الآيات الكريمة هي خاتمة سورة البروج جاءت بعد قوله جل وعلا انه هو يبدع ويعيد وهو الغفور الوودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود؟ الآيات - [00:00:41](#)

الاستفهام هنا في قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود استفهام تقرير وهو بمثابة التقرير لما سبق فهل هنا بمعنى قد اتاك حديث الجنود والآية وما بعدها التأكيد لقوله تعالى من بطش ربك لشديد - [00:01:15](#)

وقوله تعالى فعال لما يريد قد اتاك واتى من حولك من كفار قريش ومن اليهود علمتم خبر من سبّكم لما عتوا على امر الله جل وعلا وعصوا رسّله ما الذي حل بهم - [00:01:48](#)

وذكر هاتين الامتين فرعون وثمود لأن فرعون في مصر وهو قد عصى موسى عليه الصلاة والسلام واليهود يزعمون انهم اتباع موسى وهم لو اتبّعوه حقيقة لا اسرع الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

لان من امن بنبي واحد لزمه ان يؤمن بجميع الانبياء ومن كفر او كذب نبيا واحدا لزمه ان يكون كافرا بجميع الانبياء حتى من يزعم انه قد اتبّعه لأن الانبياء - [00:02:57](#)

ملة ملتهم واحدة ودعوتهم واحدة وكل واحد منهم يدعو الى ما دعا اليه الاخرون فمن كذب واحدة منهم فكأنه كذب الرسل كلهم اليهود يزعمون انهم اتباع عيسى هم اتباع موسى وان - [00:03:24](#)

فرعون لما كذب موسى اهلكه الله جل وعلا وانتقم منه وهم يدركون ذلك فيحذرهم الله جل وعلا لأنكم ان كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم سيحيل بكم بمثيل ما حل بمن كذب الانبياء السابقين - [00:03:51](#)

وفرعون بالنسبة للامم السابقة يعتبر من المتأخرین وثمود من الامم السابقة المتقدمة لكنها كانت في ديار العرب في المنطقة التي ما بين المدينة وتبوك في تلك المناطق مدى ان صالح - [00:04:21](#)

وتمود تلك مساكنهم وهم وان كانوا من الامم السابقة القديمة الا ان العرب يمرون بديارهم وعرفوا شيئا من تاريخهم وكفار قريش عارفون واليهود عارفون لحال فرعون والله جل وعلا يحذر - [00:04:49](#)

الطائفتين اهل الكتاب والمشرّكين انهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد استحقوا العذاب كما استحقت الامم العذاب فانزل الله بهم ما يستحقون لما كذبوا رسّلهم هل اتاك حديث الجنود - [00:05:22](#)

المتحزية المجتمعة ضد الانبياء فرعون وثمود. بدل من الجنود المراد بفرعون قوم فرعون وهو معهم ليس هو وحده وانما لكونهم اطاعوه في معصية الله واتّبعوه وهو قائدهم الى النار صار الذكر له وحده - [00:05:52](#)

وتمود من ارسل الله جل وعلا اليهم صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فرعون وثمود وفي هذا بشاره للنبي صلى الله عليه وسلم وتسليمه لأن الله جل وعلا سينتقم - [00:06:24](#)

من عصاك وخالف امرك كمن ثقم من الامم السابقة التي عصت الانبياء وفيه تحذير لمن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم بانه

سيحل به مثل ما حل بالامم السابقة فرعون وتمود - 00:06:50

بل الذين كفروا في تكذيب بل هذه الكلمة اضرب اضرب عن ذكر حال الامم السابقة الى حال من بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم
بل الذين كفروا في تكذيب - 00:07:16

وجعل التكذيب بمثابة الطرف لهم كأنهم كلهم حال تكذيب اشتمل عليهم التكذيب من جميع الوجوه ومن جميع الجهات فهم
منغمسون في التكذيب والتکذیب محیط بهم فكانه ظرف لهم وقال جل وعلا بل الذين كفروا ليشمل - 00:07:35
اليهود والنصارى ومشرك العرب وجميع الامم الكافرة كلهم يقال لهم كفار ولا يستثنى من ذلك احد الا من امن بالله وبمحمد صلى الله
عليه وسلم بعد بعثته عليه الصلاة والسلام - 00:08:05

اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون فيهم من هو على الحق يهوديته والنصارى كذلك وبعد بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم نسخ الاديان كلها فلا دين الا الاسلام - 00:08:31

كما قال الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله
لا يسمع بي يهودي ولا نصري ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:08:58
ما يقال ان اديانهم حق اذا تمسكوا بها اديانهم حق قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تمسكوا بالدين الحق اما بعد بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

فهم كفار حتى وان تمسكوا بهم يزعمون انهم متمسكون وهم ليسوا متمسكون لان دينهم ونبيهم عليه الصلاة والسلام يأمرهم باتباع
محمد واذا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفروا بدينهم - 00:09:40

وكفروا بنبيهم ان موسى امرهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث وعيسى امرهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه
 وسلم اذا بعث فاذا لم يؤمنوا بمحمد فقد كفروا بانيائهم - 00:10:02
وكفروا بجميع الرسل فهم كفار ولا يستثنى من ذلك الا من امن بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما يقال ان من تمسك باليهودي
على حق يقال انه لا يوجد من يتمسك باليهودية الا من امن بمحمد - 00:10:24
لان المتمسك باليهودية حقا يلزمها ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اليهودية الحق تأمره باتباع محمد صلى الله عليه وسلم.
التوراة كتاب الله يأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:46

بل الذين كفروا ليشمل الجميع ولا يستثنى من ذلك احد ليشمل المشركين كفار قريش واليهود والنصارى وسائر الكفار بل الذين كفروا
في تكذيب والله من ورائهم محیط فيه وعید شدید - 00:11:07

محیط الاحاطة من جميع الجهات اذا خاف من عدو يجد له منفذ ويبعد عن عدوه اما الهرب من الله جل وعلا فلا فليس بالامكان
لانه محیط بجميع الخلق جل وعلا - 00:11:35

اين يهرب الى غير ارض الله من الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محیط بالكافار جل وعلا لا يفلتون من يده ثم امتدح
جل وعلا كتابه العزيز وانه وان لم يقبله الكفار - 00:12:01

ولم يؤمنوا به فلا يظيره ولا ينقص من مرتبته بل هو قرآن مجید بل هو قرآن ما جيت مجد ورفعة ورفعة لمن اتبعه وعلو شأن لمن
امن به في لوح محفوظ - 00:12:28

في لوح محفوظ او في لوح محفوظ فيها قراءتان سبعتان الرفع والجر على انه صفة للوح في لوح محفوظ والرفع على انه
صفة للقرآن بل هو قرآن مجید محفوظ في لوح - 00:12:58

محفوظ صفة للقرآن وفي لوح فتح اللام وهذه قراءة الجمهور في لوح محفوظ وفيه قراءة اخرى في لوح لوح قال اهل اللغة هو
الفضاء اي محفوظ في لوح الفظا - 00:13:33

فوق السماء السابعة واللوح المحفوظ جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في صفتة انه من درة من ياقوتة عرضه جاء ما مثل ما بين
السماء والارض وجاء مسيرة مئة عام وجاء مسيرة ثلاث مئة عام - 00:14:03

اي ان عرضه لا يقدر قدره الا الله والله اعلم فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مئة عام وقال للعلم
قيا، ان بخلة الخلقة اكتب علمي، فـ خلقـ . - 00:14:29

فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة انا مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش قال اهل اللغة المراد باللؤوح باللوح اللام الهوى والفضاء
الذئب، فمه، السماء السابعة يقها، تعالى، ها، اتاك حديث الحنهد - 51:14:00

فرعون وثمود ايها البلغ كم بلك ما احل الله بهم من البأس وانزل عليهم من النعمة التي لم يردوها عنهم احد وهذا تقرير لقوله تعالى
ان بطش ربك لشديد ا إذا أخذ الظالم اخذه أخذه شديدة مقتدى بعنان: بطش ربك لشديد - 18:15:00

كما بطش جل وعلا بفرعون وثمود فيوشك ان ينزل البطش بهؤلاء اذا لم يؤمنوا قال ابن ابي حاتم عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي **ص** امرأة تقرأها لاتأه حرثا **الحمد لله رب العالمين** - 00:15:49

صلى الله عليه وسلم على امرأة نفرا هل اناك حديث الجنود - 49:15:00

فقام يستمع فقال نعم قد جاءني بل الذين كفروا في تكذيب ابיהם في شك وريب وكفر وعناد والله من ورائهم محبيط قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه بل هو قرآن مجید - 00:16:16

اعلیٰ عبده ورسوله نبینا محمد وعلیٰ الله وصحبہ اجمعین - 00:16:42